



الخطاب والتواصل

مجلة علمية محكمة



تصدر عن مخبر الخطاب التواصلية الجزائري الحديث
جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت



المجلد 2

العدد 8

نوفمبر 2021

EISSN: 2602-7690

ISSN: 2477-9911

الخطاب والتواصل

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

جامعة بلعاج شعيب - عين تموشنت



المجلد الثاني



العدد الثامن



نوفمبر 2021

مجلة علمية أكاديمية محكمة تصدر عن مخر الخطاب والتواصل الجزائري الحديث
كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية - جامعة عين تموشنت.
مخر الخطاب والتواصل الجزائري

المجلد: 2 العدد: 8 السنة 2021

المدير الشرقي: أ-د: عبد القادر زيادي (مدير الجامعة)

مدير المجلة: أ-د: الشيخ هامل (مدير المخر)

رئيس التحرير: د: عبد الرزاق علا.

نائب رئيس التحرير: أ-د: عبد الجليل منقور. (عميد الكلية).

أعضاء هيئة التحرير:

أ-د: عبد الرحمن بغداد (الجزائر). أ-د: رحاب يوسف (مصر) أ-د: مسعود وقاد (الجزائر). أ-د: علي عبد الأمير عباس
الخميس (العراق). أ-د: شيخ هامل (الجزائر) أ-د: حليلة بلواقي (الجزائر). أ-د: فهد درهم محمد الغانمي (اليمن)
أ-د: مولاي علي بوخاتم (الجزائر). أ-د: سيدي محمد بن مالك (الجزائر) أ-د: حسام محمد عزمي العفوري (الأردن)
د: عبد الحميد ختالة (الجزائر) أ-د: سليمان عبد الواحد يوسف (مصر) أ-د: أحمد علي علي لقم (عمان)
أ-د: سليمان العميرات (قطر) أ-د: شفيري فتيحة (الجزائر) أ-د: الشريف حمدي (مصر). أ-د: عبد القادر فهم
شيباني (الجزائر) د: مليكة ناعيم (المغرب) أ-د: عبد الله محمد غلام (موريتانيا) د: سحنين علي (الجزائر) أ-د: بصالح
خديجة (الجزائر). عواطف عبد المنعم (السودان) فقيه جيهان (لبنان) د: كرباع علي (الجزائر) أ-د: حيدر غيلان
(قطر) د: قرل عبد المالك (الجزائر) أ-د: حسن الأعرج (المغرب) د: عتيق عمر (فلسطين) أ-د: عامر صلال راهي العارضي
(العراق) د: مفتاح خلوف (الجزائر) د: فاتحة تمزاتي (المغرب) أ-د: محمود محمد السيد خلف. (أمريكا). أ-د: محمد
الداه عبد القادر (موريتانيا) أ-د: قريي وسيم (تونس) أ-د: طعمة عبد الرحمن (مصر) د: علي الأمير عباس فهد الخميس
(العراق) د: ناصر يوسف (ماليزيا) د: خضر محمد أبو جحجوح (فلسطين) أ-د: جودي البطاينة (الأردن) د: سالملة
العمامي (ليبيا) د: القوسي همام (سوريا). أ-د: هناء محمود اسماعيل الجنابي (العراق) أ-د: السافي نور الدين (المملكة
العربية السعودية) د: حبيب بوحرور (الكويت). أ-د: نعمان بوقرة (مصر).



1. أ.د. مولاي علي بن خاتم (جامعة عين تموشنت)
2. أ.د. عبد الرحمن بغداد: المركز الجامعي مغنية.
3. أ.د. هامل الشيخ (جامعة عين تموشنت)
4. أ.د. : فتية شفيري (جامعة بومرداس)
5. أ.د. حليلة بلوافي (جامعة عين تموشنت).
6. أ.د. سيدي محمد بن مالك (المركز الجامعي مغنية).
7. أ.د. كبير الشيخ (جامعة عين تموشنت)
8. أ.د. بلي عبد القادر (جامعة وهران 1)
9. أ.د. فتية الزين (جامعة عين تموشنت)
10. أ.د. بوسغادي حبيب (جامعة عين تموشنت)
11. د. علي سحنين (جامعة معسكر)
12. د. معمر الدين عبد القادر (جامعة عين تموشنت)
13. د. هواوي نهيان (جامعة الوادي).
14. د. يوسف رمضان (جامعة معسكر).
15. د. عبد الحميد ختالة (جامعة خنشلة)
16. د. صالحي قسيس (جامعة برج بوعريش)



- لإعداد ورقة المقال يعين استخدام Microsoft Word يضم المحتوى كاملا للورقة في ملف واحد، ويخضع تصميم الورقة للشروط التقنية الخاصة بالتواصل

1. حجم A4 الهوامش (أعلى وأسفل وفي الجوانب) بمقدار 2 سم
2. مسافة تباعد بين الأسطر موحدة مقدرة ب: 1,15.
3. مقدمة: العنوان المحوري: نمط الخط (خط غليظ (Sakkal Majalla) ، حجم الخط: 14
4. المتن: العناوين الرئيسية: نمط الخط (Sakkal Majalla) ، حجم الخط: 14
5. المتن: خط العناوين الفرعية: تكون بالبنت العريض (Gras) بخط Sakkal Majalla مقاسه 14 مع تنظيم ترقيمها باستخدام (أولا، ثانيا، ثالثا ...) و (1-2-3 ...) و (أ-ب.ج ...) بالنسبة لتدرج الترقيم في العناوين الفرعية. نمط الخط (14) Sakkal Majalla ،
6. الإحالات والهوامش باللغة العربية: نمط الخط (خط (Sakkal Majalla) ، حجم الخط: 12
- الإحالات والهوامش باللغة الأجنبية 11 : Police: Times New Roman, Taille:
7. يجب وضع الهوامش في آخر البحث (وبطريقة آلية) .
8. لا بد من إدراج قائمة للمصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، مرتبة ومرفقة في آخر المقال.
9. يجب أن لا يتجاوز عدد صفحات المقال (20)، ولا يقل عن (10) في نموذج ورقة المجلة، وكل محتوى المقال من نصوص وأشكال وجداول تكون في مساحة المقاس المحدد، وتكون هوامش الصفحة وفق بُعد (سم2) من كل جهة.
- * ملاحظات هامة:

1. هذه التعليمات تؤهل قبول المقال للتحكيم.
2. لا يجب إحداث أي تغيير على شكل نموذج ورقة المجلة (حجم الورقة - رأس الصفحة - ذيل الصفحة
3. عند إدراج معلومات المقال على البوابة يجب أن يراعى ما يأتي :
4. إدراج في الصفحة الأولى كل المعلومات المتعلقة: عنوان المقال، واسم ولقب الباحث أو الباحثين، والرتبة العلمية، والمؤسسة الجامعية، والبريد الإلكتروني.
5. لا بد من تطابق عدد المؤلفين في حال المقال الثنائي أو المتعدد بين المقال ومعلوماته على البوابة .
6. عند قبول المقال للنشر يتعين على صاحب المقال إدراج جميع مراجع بحثه على البوابة كشرط لقبول نشر المقال .
7. ترسل جميع المقالات إلى رئيس تحرير مجلة الخطاب والتواصل عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/205>

كلمة افتتاحية العدد



سعداء جداً أن يصدر هذا العدد في هذا الشهر العظيم، شهر نوفمبر المجيد.

كما نعتذر لقرائنا الكرام على هذا التأخير الذي حصل في تاريخ الصدور، فكان من المفروض أن تُصدر مجلّة الخطاب والتواصل عددها في أواخر شهر جوان كعادتها دائماً، ولكن في هذه السنة واجهتنا صعوبة قلّة المقالات المرسلة إلى المجلات العلمية غير المصنفة، ولكنه بتوفيق من الله استطعنا أن نصل إلى عدد مَكَنَ لنا من إخراجها في هذا الشهر.

إن "مجلة الخطاب والتواصل" التي تعدّ لسان حال مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث - بجامعة بلجاجة بوشعيب عين تموشنت تسهر دائماً على تقديم البحوث الرصينة والدراسات الجادة التي تخدم مسار البحث العلمي وتواكب التطورات الحاصلة في حقل الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية؛ وعليه فقد تنوعت مقالات هذا العدد بين الدراسات اللسانية، والأدبية، والنقدية وكانت جادة في طرحها ومتوازنة في تصوراتها، واضحة في معالمها. وهي في مجملها بحوث ودراسات سوف تسهم بإذن الله في إثراء السّاحة النقدية داخل الوطن وخارجه بمجموعة من الأفكار والأطروحات النقدية الجديدة.

كما نهيب بهيئة تحرير المجلّة وبكل من ساهم في إنجاز وإخراج هذا العدد إلى كافة هيئة التحرير من رئيسها إلى المحررين المساعدين وكذا المراجعين الذين تجاوبوا مع كل المقالات المرسلة إليهم وقد سهروا على تحكيمها ومراجعتها بدقة وبكلّ موضوعية وفي وقتها المحدّد. وعليه تكمن غايتنا بالرقى بمجلة "الخطاب والتواصل" إلى الصنف "ج"-C- لتتبوأ مكانة ضمن المجلات العلمية الجزائرية المصنفة وأملنا كبير في ذلك خدمة للعلم والمعرفة..

وفي النهاية نرجو أن تكون مقالات هذا العدد قد حملت في طياتها تصورات فكرية جديدة تدفع من خلالها عجلة البحث في ميدان اللغة والأدب والنقد إلى آفاق بحثية ومستقبلية جديدة.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأستاذة الباحثين وطلبة الدكتوراه الذين قدّموا بحوثهم للنشر في ضمن هذا العدد.

والله من وراء القصد شهيد

رئيس التحرير

د. عبد الرزاق علا

فهرس المحتويات



4	 كلمة افتتاحية العدد
5	 الفهرس

الصفحة	الموضوع
6	اللّسانيات والمنطق: بين التّماهي والمفارقة (من خلال الخطاب اللّساني لعبد الرحمن الحاج صالح) - المنظور الاستمولوجي الاستعرافي - أ. د. يوسف مقران
20	الخطاب الشعري بين الرؤيا والرؤية د. محمد عروس
35	العجائبي في رواية "يوتوبيا" لأحمد خالد توفيق" د- أحلام الواج / د- بلقاسم زوقار
46	الشخصية الروائية بين تنوع الوظائف وتعدد الدلالات - قراءة في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري د. نهيان هواوي
56	النقد المعرفي والمبدأ العلائقي رانية قدرى
69	مقومات هوية النصّ الأدبي الجزائريّ عند "أبو القاسم سعد الله" د. عبد الحميد بوترحه
80	في سيمياء القصيدة النوفمبرية - قصيدة فلا عزّ حتى تستقل الجزائر للشاعر مفدي زكريا - نموذج د. نوال بومعزة
91	قراءة تقديمية لمضامين فصل: المقاربة التاريخية للخطاب "مارتن رايزنجل وروث فوداك." - من كتاب "مناهج التحليل النقدي للخطاب. صص: 181-279 صوضان محمد

الشخصية الروائية بين تنوع الوظائف وتعدد الدلالات

قراءة في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري.

The Fictional Character in a Novel between Diversity of Functions and Mutiplicity of Significance

Analysis of Mohammed Chokri's Novel for Bread Alone.

د. نهيان هواوي

جامعة الشهيد حمّـة لخضر بالوادي (الجزائر)

Houaoui-nahyane@univ-eloued.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2021 / 11 / 15	2021 / 10 / 12	2021 / 09 / 28

مُلخَصُ البَحْثِ

تحتل الشخصية مكانة بارزة في أي عمل روائي فهي تعمل على تطوير الأحداث داخل نسيج النص الروائي: وهي

المحرك الأساسي للأحداث الرئيسية منها أو ثانوية..

لقد سلطنا الضوء على هذه التقنية-الشخصية- داخل رواية الخبز الحافي لمحمد شكري الذي وجدنا فيه تنوعا في

أدوار ووظائف الشخصيات، فمنها المتطورة والنامية والمجازية والإشارية، إذ عبّرت عن ذاتها تارة، وتدخل السارد في تقويمها

تارة أخرى، وعليه فقد تفردت وتنوعت لنتج مجموعة من الدلالات من خلال أفعالها وسلوكاتها وردود أفعالها.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الروائية، وظائف الشخصية، دلالة الشخصية، رواية الخبز الحافي.

Abstract

When it comes to studying a novel it is of a paramount importance to lay emphasis on the fictional characters. They play a great role in the development of events in addition to being the key driver of main and secondary events. The present research paper examines the role of fictional characters in Mohammed Chokri's novel « For Bread Alone ». In fact, this novel is characterised by the diverse roles the characters perform. For instance, the reader of this novel can recognise full express their selves and developed, metaphorical and dietic characters. The characters sometimes sometimes the narrator contributes in their development, and thus the characters are unique and diversified which give research to a variety of meanings through their actions, behaviours and reaction.

Key words : The novel character, the functions of the character, the significance of the character, the novel The Barefoot Bread.

1. تقديم:

تحتل الشخصية مكانة خاصة في النص السردي، وتعد من أهم عناصره وهي مفهوم تحليلي تشير إليه التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخصيات ذوي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي نعنيها اليوم، إلا أن كثيرا من الدارسين المعاصرين يخلطون في تحديد مفهوم الشخصية لذلك تراهم يجعلون من الأشخاص والشخصيات كلمتين تدلان على المعنى نفسه "رغم أن الشخص يختلف عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية والغربيون يميزون بسهولة بين *Personnage, personne*".¹

وقد عرفها بيار لويس بقوله هي كائن ورقي، وعلة وجودها مشروطة بالكلمات الموثقة في صفحات الكتاب، وهي لا يمكن أن تشغل إلا بالأفعال التي تسند لها. لا توجد شخصية خارج الفعل ولا فعل مستقل عن الشخصية² وتكون الشخصية في الرواية ذات دلالات زبئية. فهي لم تتم بطريقة خرافية وإنما خضعت للاختبار كما تعد بمثابة العمود الفقري للعمل الروائي. وتتخذ أشكالا عديدة ومتنوعة حسب وظيفتها في العمل السردي³ فهي التي تحرك الحدث وتخلق المشهد الروائي.

ويتوقف نجاح الرواية إلى حد بعيد على مدى جودة تصوير الشخصيات فهي المركز الذي تدور حوله الأحداث، وهي مدار المعاني الإنسانية والقضايا العامة ومصدرها الواقع لكنها تظهر على خلاف الواقع أثناء العرض الفني لأن لا سلوكها معلل ونوازعها مفسر: تفسيرا له معان إنسانية⁴. والشخصية في الغالب هي ذلك الكائن الذي يتحرك في سياق الأحداث، وهي كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه وقد تختلف في القصة عنها في الحياة ذلك بفضل التجسيد الفني الذي يكمن في مدى قدرة المؤلف على إمدادها بالطاقة الفنية اللازمة. وتؤكد نتالي ساروت على المعنى نفسه إذ تقول "إن الشخصية الروائية ليست نمطا يمثل ملامح أناس حقيقيين موجودين فعلا. وإنما هي عبارة عن ظل لنفسها⁵."

وقد حسم رولان بارت مسألة دراسته الشخصيات؛ حيث جعلها في مستوى العوامل ويرى "بأن التحليل البنيوي لا يعالج أمر الشخصية من حيث هو جوهر فلا مجال هنا للحديث عن الشخص لأن التحليل البنيوي لا يعرف الشخصية من حيث هي جوهر نفسي أو كانت باعتبارها مشاركا Participant أو عونا (Agent)⁶. نستنتج من كل ما سبق أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا "وقد تعتبر الشخصية محور الأفكار ومدار المعاني التي تحيا في وسط مجموعة من القيم الإنسانية التي يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا على الوعي العام"⁷.

2. دلالة أسماء الشخصيات ومراتبها السردية:

يشكل اسم الشخصية إحدى الخطوط المميزة والهامة في العمل السردي وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية لهذه الشخصية أو تلك، ذلك أنه الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء⁸ ونعني بدلالة أسماء أن للشخصيات دلالات معينة يوحي بها الاسم وسوف نحاول في هذا العنصر تحديد الدلالات التي اتخذتها بعض الشخصيات داخل نسيج النص السردي.

* محمد شكري: وهو صاحب المقام الأول في النص السردي وهي سيرة ذاتية اسمه عربي وهو يدل على الحمد والشكر والثناء لكن لانجد أي علاقة بين الدلالة اللغوية لهذا الاسم وصاحبه في وضعيته الاجتماعية التي لم تسمح له بحمد الله وشكره بل العكس من ذلك وجدناه ساخطا على، إذ يتجسد ذلك في أقواله: «لماذا لم نملك ما يملكه غيرنا...» (تفو على هذه الرحلة رحلة الجوع)

* سي جدو: نلاحظ أن هذا الاسم مركب من لفظتين " السي" كانت تسند إبان الثورة إلى الرجال الذين جابهوا المستعمر وهذا اللقب يطلق على الناس الذين نحترمه والذين يتمتعون بسمعة طيبة بين الناس، كما يطلق على حفظة القرآن الكريم، ولكن تصرف حدو مع أفراد عائلته حال دون إحترامهم، كما تميز بالعنف والشدة وهذا ما لمسناه في الملفوظات السردية الآتية: (يضرب أمي بدون سبب)، (يضرنا معا بحزامه العسكري؟)، جسي كله دام عين أمي متورمة)، (إن أبي وحش من أعطاه هذه القوة).

* ميمونة: هي والددة محمد شكري، اسمها عربي وهو مشتق من اليمن التي هي البركة و الميمون هو كثير الحظ والبركة يقال إنسان مبروك لم نجد أثرا لهذه الدلالة اللغوية في النص السردي و(نمت تركت أمي مهمومة تنتحب) (ها نحن وحدنا من سيعيننا) (تذهب أمي إلى المدينة باحثة عن العمل، تعود خائبة مثلما كان أبي يعود في الأيام الأولى من وصولنا طنجة) (يكتب لها المشعوذين تائم لعل أبي يخرج من السجن وتجد هي عملا). (تستطلع حظ مستقبلنا عند الشوافات) من خلال هذه المقاطع نلاحظ غياب البركة والحظ للأم فميمونة لم تعرف في حياتها شيء يعرف بسعادة وحظ.

* أرحيمو: هي أخت شكري الصغرى والملاحظ لهذا الاسم يعرف أنه اسم أمازيغي ونعني بالعربية اسم رحيمة وهو مشتق من رحيمة وأضيفت إليه الواو لتدل كما كانت (أرحيم رحيمة مع أمها فكانت ساعدها في البيت والدكان (كانت أختي أرحيمو قد بدأت تجلس مع أمي في الدكان لتحرس البضائع من اللصوص الصغار) كما كانت هذه الشخصية رحيمة على أخاها الصبي عاشور (أختي أرحيمو صارت تستطيع أن تحرس أخوها عاشور).

وقد وردت في النص أسماء بحسب انتمائهم إلى مدينتهم مثل التفرسيي نسبة إلى تافرسيت والسبتاوي نسبة إلى مدينة سبتة وأيضا المساري لانتمائه إلى مدينة مسارة فهي أسماء ليس لها مدلول إلى مدلول الانتماء: وهناك بعض الأسماء مستقاة من الشارع المغربي، ومن ابتكار المتشردين على هذه الشوارع مثل كوميرو، تشاطو، عفيونة، كريدا، لالاحرودة، سعدية الكحلا، الزهرة الحمقاء، برغوثة.

* عبد السلام: السلام والأمن والسلام وهو اسم من أسماء الله الحسنى وهي أحد صفاته، إذا اقتفينا أثر هذه الشخصية لم نجد أثر لهادته الدلالة (السلام) داخل الخطاب السردي فإن هاته الشخصية لم تكن مسالمة بفعل السرقة والاقتتال (قررنا أن نسرق لنقضي ليلة في البورديل) ودخوله في العراك مع السبتاوي ضد أبو محمد شكري لما ضرب ابنه (قبل أن أشرع في الحيلة التي تخلصني منه هاجمه رفيقاي ضرباه باللكم ونطحات الرأس) (قال لي عبد السلام الذي لحق بي: ولد القحبة ماذا حدث لك مع ذلك الكلب) (عبد السلام يتفاهم مع أمه لجلب ثلاث فتيات جميلات من خارج الدار) من خلال هذه المقاطع ندرك أن هاته الشخصية لم تكن مسالمة بل كانت تتميز بالخيانة والفجور والعنف.

* حميد: هذا الاسم عربي فهو مشتق من الحمد الذي هو الثناء وهو اسم شعبي أيضا والحميد من أسماء الله الحسنى وهي إحدى صفاته وإذا اتبعنا هذه الشخصية في نسيج النص نلاحظ أن ليس لها علاقة مع هذه الدلالة اللغوية (الحمد) (رأيت أمامي عاري القدمين ممسكا سكيناً في يده) (يلعن دين الحياة والذي يحياها)، (كل هذا يحدث بسبب الخمر والنساء في بلد مسلم يحكمه النصارى، لسنا مسلمين ولسنا نصارى) (أما أنا فلي سوابق وقد يتهمونني بسرقة جديدة لم أرتكبها) من خلال هذه المقاطع نستشف أن هذه الشخصية لم تخمد الله، بل كانت طائشة سكيراً لها سوابق عدلية.

* عبد المالك: هو أخو عبد الحميد واسمه عربي والمالك من صفات أسماء الله الحسنى والمالك جمع ملك وملاك أي صاحب الملك وإذا تتبعنا هذه الشخصية نجدها في الفعل أنها كانت مالكة للثقافة والعلم (كنا نعهده أهم شخص يتردد على المقهى يقرأ لنا الصحف والمجلات الشرقية العربية بصوت واضح) (حينما يكون يقرأ موضوعاً سياسياً هاما عن احدي الدول العربية يسكت صاحب المقهى الراديو ويصغي كل الرواد إلى ما يقرأ ويشرحه باهتمام كبير) (أحيانا كان ينتصب واقفا ويترك الصحيفة والمجلة من يده ويتحول شرحه إلى خطبة سياسية يستعرض فيها ثقافته وذكائه في تحليل الأحداث ويستشهد كثيراً بأيات من القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصحابة) (كان قد حفظ القرآن عن ظهر قلب في صباه)، (كنت فخوراً أن يصاحبني شخص مثقف مثله) (ص 227).

* حسن: هو أخو عبد الحميد وعبد المالك اسمه عربي وهو من الحسن أي الجمال، حسن التصرف والسلوك والآداب الحسنة كانت هذه الشخصية متماشية مع دلالتها اللغوية (الحسن) حيث كان حسن التصرف مع شكري وذلك بإعطائه يد المساعدة

في التعليم والدراسة (هل تريد أن تذهب إلى العرائش لتدرس هناك؟) (أنا أعرف هناك مدير مدرسة سأكتب له رسالة نصية لتحملها معك إليه أنا متأكد أنه سيستقبلك).

وهناك شخصيات مجسدة في شكل نظام كالشرطة و الشرطة يعني حفظ الأمن والصرامة في تطبيق النظام، وهذا ما لاحظناه بالفعل من خلال الملفوظات السردية الآتية: - سمعت أن رجال الأمن يضربون الناس ويقودونهم إلى السجن إذا هم قتلوا أو سرقوا أو سأل دمهم في العراق - رجال البوليس يطلقون النار على الناس (في انتفاضة اليوم المشئوم 30 مارس). - ظهر شرطي، أطلق من مسدسه طلقات متتابعة، استدار الشاب صارخا، أطلق الشرطي مرة ثانية على بطنه، سقط الشاب ملتويا على الأرض. - رجال الأمن يطلقون النار على المغاربة بسبب ذكرى 30 مارس. والملاحظ أن الشرطة لم تكتفي بتطبيق القانون من أجل الحفاظ على الأمن، ولكن تجاوزت ذلك إلى الظلم والتعسف.

3. تواتر الشخصيات

إن الدراسات النقدية الحديثة ترى أن لكل شخصية وظيفة تسند إليها للقيام بدور معين مهما كانت وسنحاول ما أمكننا التعرض لشخص هذه الرواية، مراعين في ذلك تواتر الشخصيات في النص السرد.

1.3. محمد شكري:

ابن سي حدو وميمونة وأخ أرحيمو، عمل في عدة أشغال من ناذل في المقهى إلى حمال وماسح أحذية وبائع الجرائد والخضر والفواكه في سوق، وانتقل من المغرب إلى الجزائر وبالضبط إلى وهران حيث عمل في مزرعة فرنسية ثم رجع إلى المغرب "تيطوان" ليبدأ تشرده وممارسة السرقة مع الأصدقاء وإتباع كل ما هو غير شرعي، عمل كذلك في التهريب وزج به في السجن، ثم خرج منه وبدأ حياته التعليمية.

2.3. عائلة محمد شكري:

- سي حدو: هو أب محمد شكري شارك في حرب الأهلية بإسبانيا بعد ما أجبرته القوات الأسبانية على التجنيد، لما كانت محتلة للمغرب، فر من الجندية الإسبانية "إنه هارب من الجندية الإسبانية" 10، سجن لمدة سنتين بسبب وشاية أحد الجنود المغاربة لأنه رفض أن يبيع له بطانية عسكرية بالثمن الذي هو يريده. وكان بطالا.

- ميمونة: هي زوجة حدو وأم شكري، كانت تباع الخبز اليابس، والخضر والفواكه في السوق مارست كل الأعمال لكي توفر الخبز لأفراد العائلة.

- أرحيمو: هي أخت شكري كانت تساعد أمها في الدكان وذلك بحراسة الخضر والفواكه

3.3. أصدقاء محمد شكري:

* تفرسيقي: هو صديق شكري كان يتردد هو وشكري على بيوت الدعارة وشرب الخمر، "اشترينا نصف زجاجة من الماحيا وشربناها عند حافة جبل درسة 11 كما كانا شركاء في التجارة من بيع الخضر والفواكه في أسواق البوادي، لم تكن تدوم طويلا هذه التجارة. كنا ننفق كل ما نربحه في شرب الخمر والنوم مع النساء، كنا نسرق أو نحمل حقائب المسافرين في المحطات 12.

* عبد السلام والسبتاوي: هما صديقي شكري في السرقة كانوا يترددون على بيوت الدعارة، كما كانت أم عبد السلام صاحبة بيت الدعارة "قررنا نسرق لنقضي ليلة في البورديل 13" عبد السلام يتفاهم مع أمه بجلب ثلاث فتيات جميلات من خارج الدار 14.

* الكبداني وقابيل والقندوسي وبشري وسلافة: هم أصدقاء شكري في التهريب "في الصباح بقينا أنا وسلافة في الكوخ.. قابيل والكبداني ذهبوا البهية الوسائل التي ستعمل بها في عملية التهريب 15.

* عبد الحميد الزيلاشي بوشتي ونعيمة المسرارة وفوزية العشاقة: هما رفقاء شكري دخلوا معه للسجن بتهمة الخمر والنساء بعد ما ألفت الشرطة القبض عليهم في إحدى الفنادق "كل هذا يحدث بسبب الخمر والنساء في بلد مسلم يحكمه النصارى" 16. "إصطادونا كما تصطاد القطط الفئران". إلا أن عبد الحميد كان له دور في تعليم الأبجدية لشكري في السجن أخوك حميد كان قد علمني في سجن الشرطة الجنائية بعض الحروف وقال لي بأن عندي استعداد للتعلم" 17.

* كريدا والمساري وعفيونة: وهم أصدقاء شكري في المقهى مقهى سي موح) وجلسائه في تعاطي المخدرات. وأكل معجون الحشيش هناك.

4. البناء المورفولوجي للشخصيات:

إن القارئ لرواية الخبز الحافي يلحظ بأن السارد كان مولعا برسم ملامح شخصياته رسما دقيقا لجعلها مفتوحة دلاليا، فقد وصف مثلا أسية وهي تسبح في صهريج غرسة عين خباز "عينها سودا وأن كبيرتان يقضتان تخيف بياض أعلى جسمها إلى رد فيها صدرها ملان ثمرتان منتصبتان شعرها أسود يغطيها من الوراء صدرها أبيض منتصب" 18.

ووصف (مونيك) بالجمال والأناقة فقال: شابة جميلة متوسطة القامة ذات سمرة خفيفة رشيق جسمها يداها دافئة 19.

ورسم شخصية عزيزة أم عبد السلام صديق شكري "جسمها رشيق وجهها متعب لابسة قفطان من المخمل الأسود عينها ناعستان مشرقتان نديتان، عينها جميلتان 20.

كما أنه أفرط في وصف ملامح شخصية سلافة فقال: "رأسها وحاجباها حليقان، وجهها يشبه وجه غلام أمرد لابست ذكودنا رقيقا مخططا بالأسود والأبيض واللون الذهبي (ص 132) مؤخرتها بارزة التكوير وأبرز صدرها عينها ناعستان، رموش عينها سوداء عينها كبيرتان مختلجتان بحمرة. شفتاها صغيرتان مثل خاتم الأنسيع في لون الفريز. دافئة يدها طويلة أناملها يدها رخوة نهذاها صغيرين مثل ليمونتين وجهها الغلامي الأبيض المورد الحزين له شكل قلب، يدها مكورة صوتها ممدد 138 "منديل الجميل الأزرق الذي لفت به رأسها (ص 107). يلاحظ القارئ في هذه الملفوظات السردية أن الكاتب أثناء وصفه لهاته الشخصية قد ركز على وصف العينين والتهدين والمؤخرة، فهذه الصورة كانت راسخة في ذاكرته، لأنه كان يعاني من الحرمان الجنسي.

لم يتكلف الكاتب أثناء وصفه للذكور، فمثلا: وصف عبد القادر أخو شكري وهو على فراش الموت "سحنته شاحبة عينيه غائرتين كبيرتان ذابلتان يتورد وجهة النحيل". (ص 7). كما ووصف الروي أباه فقال: يدها أخطبوط يديه قويتين عملاق" (ص 93).

وأثناء وصفه للشخصيات الأخرى اكتفى بذكر صفة من صفاتهم وصاحب المقهى أبتري اليد اليسرى وكوميرو ندب يقسم خده الأيمن وأيضا القندوسي بأنه رجل طويل القامة. (ص 154).

5. البناء الداخلي للشخصيات:

إذا كان محمد شكري قد أولى اهتماما كبيرا برسم ملامح شخصياته مرفولوجيا فإنه لم يول اهتماما كبيرا في رسم شخصياته من الداخل فمثلا وصف أبيه بالقوة والوحشية والقساوة "أبي وحش الجنون في عينيه، قاسي وشيرير سحنته شرسة من اعطاه هذه القوة، عقله مريض يأكل كوحش.

كما وصف لنا سلوك القندوسي فقال: "قوي له شخصية طيبة وجذابة، رجل شجاع، رزين إذا وعد شيء يفي به كل حمالي التهريب يحبون العمل معه" (ص 162). فالقندوسي كان طيبا ورزينا وشجاعا ووفيا.

اكتشفت أنه يعرف كثيرا من الناس كلهم يسلمون عليه باحترام وود" (ص 173).

كما ذكر السارد بعض صفات قابيل فقال عنها: "عيبه هو انه بخيل ليس سخيا إلا مع النساء." (ص 141). لكن شخصيته ضعيفة (ص 155).

6. أنواع الشخصيات:

1.6. الشخصيات السكونية: وهي التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته، ويتجسد هذا النموذج في النص السردي الذي نحن بصدد دراسته في شخصية محمد شكري الذي ظل محافظا على صفاته ملتزما بمواقفه تجاه أبيه.

لكي أخفف عن كراهيتي الشديدة لأبي أخذت أبكي (ص 10) — والكراهية.

اللعنة على كل الآباء إذا كانوا مثل أبي (ص 32) — والحق.

إذا كان من تمنيت أن يموت قبل الأوان فهو أبي (ص 91) — الكراهية.

أكره الناس الذين يشبهون أبي (ص 91) — الكراهية.

فهذه المقاطع السردية وغيرها تثبت مدى الكره الشديد الذي كان يكنه محمد لأبيه. كذلك نلمس شخصية سكونية أخرى تتجسد في شخصية الأب (سي حدو) ويتجلى ذلك في القساوة والعنف اتجاه الزوجة والابن.

- أخذ يركلني ويلكمني (ص 6) — العنف والضرب.

- يضرب أُمي بدون سبب (ص 8) — الضرب

- يسكت أُمي باللكم والرفس (ص 9) — الضرب

- يضربنا معا بحزامه العسكري جسي دام عين أختي متورمة (ص 36) — الضرب

- ينهال على ضربا حتى يسيل دمي. يشطب بي الأرض رافسا أيادي (ص 75) —

الضرب

- كان أبي يضربني أحيانا كان يعلقني من رجلي إلى فرع شجرة يضربني بحزامه العسكري (ص 102)

يلاحظ القارئ هذه الملفوظات السردية أن الأب بقي محافظا على سلوكه وتصرفاته (العنف، الضرب) من بداية النص إلى نهايته.

2.6. الشخصيات الدينامية: وهي التي تشتغل في الاتجاه المعاكس للشخصية السكونية وللتدليل على هذه المسألة الجوهرية نكتفي بذكر موقف سلافة من قابيل ومحمد شكري.

فسلافة كانت تحب قابيل، ولكن سلوكها اتجاهه قد تغير "أيامك خسارة معي. فتش عن غيري تحبها ينبغي لك أن تفهم أي لا أحبك" (ص 142).

كانت سلافة في بداية علاقتها مع شكري متحمسة للعمل مع المهرين، عدلت عن هذه الفكرة وحاولت إقناع شكري بالتخلي عن هذه المهنة الخطيرة "أن نغادر طنجة إن شئت إلى أي مكان إلى الدار البيضاء. مثلا" (ص 148). وتقول في مقطع آخر "إن

العمل مع المهرين لا يدوم، ابحت لك عن عمل آخر... واقفة تتأمل اختفائي دون أن تستطيع هي أيضا اللحاق بي لنرجع معا إلى الكوخ أو نمضي إلى مكان مجهول " (ص 168).

3.6. أقسام الشخصية حسب "قريب هامون":

ويمكن دراسة الشخصيات بطريقة أخرى وذلك حسب التقسيم الذي اقترحه "قريب هامون، الذي قسم الشخصية إلى:

1.3.6. الشخصية المجازية: **Personnage illegorique**: تتميز كل شخصية في أي نص روائي بصفات وملامح جسدية ومعنوية يستطيع القارئ اكتشاف الصفات الأولى بسهولة لأن السارد يعتمد فيها على التصوير الخارجي القائم على الملاحظة، أما الصفات المعنوية فإنه لا يتسنى للقارئ اكتشافها إلا من خلال أفعالها وأقوالها وفي هذه الحالة تقوم الشخصية بإنجاز أفعال والتعبير عن رغبة، أو التظاهر بأمر وهي تبطن أمرا آخر، ويترتب عن كل ذلك انبثاق الشخصية وعلاميتها²¹ ومن الشخصيات المجازية الموظفة في النص السردية شخصية المرواني الذي كان يدعي أنه وطني ومتعاطف مع المغرب وداعيا إلى استقلاله "عاش المغرب حرا مستقلا" يسقط الخونة، الجهاد في سبيل الله²² ولكن الذين يعرفون هذه الشخصية عن قرب يقولون عنه مجند يعمل مع المخابرات الإسبانية... وأكد لكم أنه يعمل مع منظمة سرية يمولها الإسبانيون الذين يريدون أن يلغو النظام الدولي في طنجة ليحكموا فيه وحدهم²³.

2.3.6. الشخصية المرجعية: **Personnage referential**: وهي التي تحيل على معنى جاهز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما مقترنة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة ومن هنا يمكن القول أن الشخصية المرجعية تميل على واقع خارج نصي يفرضه سياق اجتماعي معين²⁴ ومن بين هذه الشخصيات المرجعية الموظفة في النص نذكر شخصية عبد المالك صديق شكري، فهذه الشخصية تحيلنا إلى شخصية الرجل المغربي المثقف، الحافظ القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، يتحول شرحه إلى خطبة سياسية يستعرض فيها ثقافته وذكاءه في تحليل الأحداث ويستشهد كثيرا بآيات القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصحابة كان قد حفظ القرآن عن ظهر قلب في صباه... "(ص 220).

3.3.6. الشخصيات الغائبة: حسب جيران جينيت تتميز هذه الشخصية بحضورها وبغياب البرنامج السردية لديها، ومن هذه الشخصية نذكر على سبيل المثال إخوة محمد شكري الثلاث: عبد القادر، عاشور، الزهرة): تذكرت كيف لوى أبي عنق أخي، كدت أصرخ، أبي لم يكن بحبه هو الذي قتله نعم وقتله، قتله، قتله رأيت يقتله هو هو قتله قتله، رأيت يقتله، لوى عنقه تدفق الدم من فمه رأيت رأيت يقتله أبي قتله قتله الله²⁵.

- مات أخي عاشور، لم أحزن على موته كنت أسمع يصرخ وأراه يحبو لكني لم أكن لا أفكر فيه، ملذات جسدي ألهتني²⁶.

وضعت أمي طفلة سموها الزهرة مثل الطفلة التي ماتت قبله هي أيضا عضها في ليلة جرد في يدها فماتت²⁷.

في الملفوظ (أ) يتحقق وجود هاته الشخصية الغائبة لأن شكري رأي كيف قتل أبوه أخاه عبد القادر وأنه في مناجاة لنفسه فإنه يسترجع ذكرى قتل أخاه بنفس مليئة بالمرارة والكراهية لأبيه.

وينقل شكري في الملفوظ (ب) خبر موت أخيه عاشور وعدم حزنه بسبب اهتمامه بغرائزه وملذاته الشهوانية.

وفي المقطوعة (ج) ينقل لنا شكري خبر وسبب وفاة أخته الزهرة أثر عضه جرد بسبب المجاعة والجوع والبؤس التي كانت منتشرة آنذاك.

وتمتلك هذه الشخصيات الغائبة داخل نسيج النص السردية وظيفة مزدوجة:

- فهي تمثل بالنسبة للشخصيات الحاضرة ماضيها وتكمل معالمها وتفسر وضعيتها الراهنة من خلال استرجاع الذكريات تضمن للقصة التواصل بين الماضي والحاضر وتلعب في النهاية دور المخبر 28 (إن البعد الزمني يشكل المرتكزات التاريخية للقصة وبدعم مفعول الواقع فيها) 29.

7. علاقة السارد بالشخصيات: «إن العمل السردى هو عملية كتابية يكتبها شخص اصطلاح على تسميته ب (المؤلف) وهذا المؤلف تتغير الشخصية بداخله والسرد يتكون في الأحداث والوقائع التي يرويها الراوي 30 وهناك ثلاث طرق للسرد:

سارد أكبر من شخصياته: وهو يتحقق في مؤدية من الخلف Vision par Derrière وفيه يعرف الراوي أكثر مما تعرف الشخصية يملك أسرارهم يدرك رغباتهم...

سارد يساوي شخصياته: وتكون معرفته متساوية مع معرفة شخصياته.

سارد أصغر من شخصياته: يحكمه الرؤية من الخارج Vision Dehors وفيه يكون الراوي قل معرفة من الشخصية حيث لا يصف سوى ما يراه أو ما يسمعه عنها أثناء دراستنا الرواية لا حظنا أن غياب السارد أو المؤلف في شخوصه كان غيابا مهيمننا سرده الأحداث الرواية أي أنه لجأ إلى الطريقة الثالثة (سارد أصغر من شخصياته Vision Dehors) فالكاتب أثناء نقله لحادث موت تم التفرسياتي وزوجته وأولاده الثلاثة اكتفى بقوله "قضوا أياما بدون أكل لم يرد هو وزوجته أن يطلبوا من أحد الجيران شيئا من القوت بنيا من الداخل باب آخر من الحجر والطين وماتوا" 31 ومن حين لآخر استعان أثناء وصفه لشخصيات بطريقة Vision par Derrière فأثناء وصفه القبائل قال عنه: "قابيل شخص طيب، عيبه هو أنه بخيل في غالب الأحيان يدفع من يعمل معه إلى أن يسرقه لكي يأخذ أجرته التي يستحقها (أضاف ليس سخيا إلا مع النساء مع نساء من نوع سلافة 32).

وصور الكبداني أفعال بشرى وعلاقتها بالرجال فقال "أعتقد أنها لا تحب إلا نفسها مزاجها صعب، طيبة لا تحقد على أحد لا تتكلم إلا عند الضرورة الحق يكون معها دائما إذا هي تكتمه 33.

8. خاتمة:

وبعد هذه الجولة مع الشخصيات الروائية الموظفة في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجمها في النقاط التالية:

- إن الشخصيات الروائية داخل الأعمال السرية تقوم بأدوار مختلفة في بناء أحداث الأعمال السردية وتحديد طرق عرضها ومواقف أصحابها "ومن خلال هذه المواقف يمكن تبين أفكار الروائي أو السارد صانع هذه الشخصيات.
- إن الروائي ليس صانع الشخصية بشكل مطلق. فهي لا تخضع صفاتها وأفعالها تحت تصرفه. فبمجرد ما يكشف عنها بداية العمل السردى فهي تستقل عن الكاتب بشكل تجريدي. وتسلك سلوكا ذاتيا بناء على خلفياتها النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية...
- تنوعت أنماط الشخصية داخل نسيج نص الخبز الحافي لمحمد شكري حسب ردود أفعالها وسلوكياتها ومواقفها من شخصيات مجازية وإشارية ومرجعية وكحركة - نامية وسكونية.
- لقد طغت في رواية (الخبز الحافي) علاقة السارد أكبر من شخصياته فقد كان يعرف عنها أدق التفاصيل من وذلك من خلال التحكم في صفات الداخلية والخارجية وردود أفعال وسلوكياتها باعتبار النص عبارة عن سيرة ذاتية للمؤلف.

إحالات البحث

- 1 - مرتاض عبد المالك: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص.146.
- 2 - عبد العالي بشير، 2002، تحليل الخطاب السردي والشعري، دار الغرب، الجزائر، ص.47.
- 3 - فاطمة الزهراء، مكي سعيد، 1981، الرمزية في أدب نجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص.19.
- 4 - صبح علي علي مصطفى، 1985، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.130.
- 5 - فزازي صليحة، 2005، عالم البناء السردي في رواية "باسمة بين الموع، لعبد السلام العجيلي، جامعة تلمسان، الجزائر، ص.86.
- 6 - عبد العالي بشير، 2003، تحليل الخطاب السردي والشعري، دار الغرب الجزائري، ص.22.
- 7 - طالب أحمد، 2002، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب، الجزائر، ص.12.
- 8 - صحراوي إبراهيم، 2003، تحليل الخطاب الأدبي: دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ص.161.
- 9 - المطبعة الكاثوليكية، 1986، المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، ص.365.
- 10 - الرواية، ص.25.
- 11 - الرواية، ص.42.
- 12 - الرواية، ص.42.
- 13 - الرواية، ص.74.
- 14 - الرواية، ص.78.
- 15 - الرواية، ص.145.
- 16 - الرواية، ص.187.
- 17 - الرواية، ص.230.
- 18 - الرواية، ص.33.
- 19 - الرواية، ص.57.
- 20 - الرواية، ص.78.
- 21 - شريط أحمد شريط، 2002، السيميائية الشخصية الروائية، مجلة السيميائية والنص الأدبي، عناية، عدد ماي، ص.220.
- 22 - الرواية، ص.123.
- 23 - الرواية، ص.122.
- 24 - عبد العالي بشير، مرجع سابق، ص.55.
- 25 - الرواية، ص.10.
- 26 - الرواية، ص.49.
- 27 - الرواية، ص.75.
- R. Barthes Analyse structurale des récits, incommunications 8.P.11²⁸
- 29 - بن مالك رشيد، 2006، السيميائيات السردية، دار ماجدولاي، عمان، ص.137.
- 30 - عبد العالي بشير، مرجع سابق، ص.137.
- 31 - بن مالك رشيد، 1994، السيميائية بين النظرية والتطبيق: رواية نوار اللوز نموذجاً، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان.
- 32 - الرواية، ص.141.
- 33 - الرواية، ص.143.

مراجع البحث

1. بن مالك رشيد، السيميائيات السردية، دارماجدولاي، عمان، 2006.
2. طالب أحمد، الفاعل في المنظور السيميائي، دارالغرب، الجزائر، 2002.
3. المطبعة الكاثوليكية، المنجد الأبجدي، دارالمشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
4. مرتاض عبد المالك، تحليل الخطاب السردية: معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
5. محمد شكري، رواية الخبز الحافي-نشر الفنك، الدار البيضاء..المغرب، دط-2006
6. عبد العالي بشير، تحليل الخطاب السردية والشعري، دارالغرب، الجزائر، 2002.
7. فاطمة الزهراء مكي سعيد، الرموزية في أدب نجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.
8. فزازي صليحة، عالم البناء السردية في رواية "باسمة بين الموع، لعبد السلام العجيلي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2005.
9. صبح علي علي مصطفى، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
10. صحراوي إبراهيم، تحليل الخطاب الأدبي: دراسة تطبيقية، دارالآفاق، 2003.
11. شريط أحمد شريط، السيميائية الشخصية الروائية، مجلة السيميائية والنص الأدبي، عنابة، عدد ماي، 2002.
12. R. Barthes Analyse structurale des récits, incommunications.

